ب الانكليز من نويهض توقيع عقد معهم، فرفض طلبهم قائلاً: «عندما ترون ان وطني لم تعد مناسبة لكم فقولوا لي فقط: اذهب الى بيتك».

وفي نهاية ١٩٤٣، تغيرت وجهة الحرب الكونية، وبدأ الانكليز يتغيرون في علاقاتهم مع العرب. فرأى نويهض ذلك بوضوح، من خلال عمله في الاذاعة، فما كان منه الا ان قال: «مهلاً انا في بيتي، تركتهم وذهبت» وكان ذلك في عام ١٩٤٤.

في البلاط الهاشمي: لم يظهر لنويهض اي دور سياسي بارز (١٩٤٤ ــ ١٩٤٧). وكان دوره السياسي، في فترة ما بعد الهجرة في شرق الاردن، حيث لعب دوراً في مؤتمر اريحا ١٩٤٨ فكان سكرتيراً لهذا المؤتمر، يدعو لضم الضفة الغربية للشرقية ولانشاء المملكة الاردنية الهاشمية. وقد القى نويهض كلمة امام الملك عبد الله، بعد الانتهاء من اعمال مؤتمر اريحا في الاول من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨، قال فيها: «باجلالة الملك اتفق المؤتمرون في اريحا على مبايعة جلالتكم. لتكون بقية فلسطين تحت حكمكم المفدى، والمسجد الاقصى، وما حوله امانة في اعناقكم. نحاسبكم يوم القيامة اذا فرطتم بها». فأجاب الملك عبد الله قائلاً: «لقد وضعتم في عنقي حملاً ثقيلاً لا استطيع حمله، ولكني ارجو الله ان يعينني عليه وشكراً»(٦).

وقد شارك نويهض في صياغة مقررات مؤتمر اريحا، من خلال موقعه في اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر، وقد جاء في المادة الثانية منها انه: «لا يمكن للبلاد العربية ان تقاوم الاخطار التي تجابهها، وتهدد فلسطين الا بالوحدة القومية الشاملة، ويجب البدء بتوحيد فلسطين مع شرقي الاردن، مقدمة للوحدة العربية الحقيقية» كما علق على اعمال المؤتمر بقوله: «سوف نتوجه جميعاً الى الملك عبد الله بن الحسين، ليقودنا نحو حل عادل لقضيتنا»(٧).

ثم شغل نويهض منصب مساعد رئيس الديوان الملكي في عمان سنة ١٩٤٩، مديراً لدار الاذاعة الاردنية سنة ١٩٥٠، وفي سنة ١٩٥١، عمل مديراً لمطبوعات الحكومة الاردنية. ثم عاد الى مسقط رأسه في رأس المتن في لبنان سنة ١٩٥٩، ولم يمارس منذ ذلك التاريخ اي عمل رسمي، حيث تفرغ للكتابة.

كتبه المنشورة

ــ حاضر العالم الاسلامي، وهو ترجمة لكتاب لوثروب ستودارد في ٤ اجزاء. بيروت: دار الفكر. واعيدت طباعته اربع مرات: الطبعة الاولى ١٩٢٤، الثانية ١٩٣٣، الثالثة ١٩٧١، الرابعة ١٩٧٣.

ــ «النظام السياسي» و«العراق او الدولة الجديدة» ١٩٣٢.

ــ سيرة التنوخي والشيخ الفاضل، ١٩٣٢.

ــ حديث الاذاعة، ١٩٤٢.

ــ أبوجعفر المنصور وعروبة لبنان ــ لخم والمرده، بيروت: دارالصحافة، ١٩٦٢.